

عزة الحديدي

أن تتعلم الغوص على يد مختصين ومدربين،
لديهم خبرة كافية في مجال التدريب؛ ليصبح
غوصك آمناً.
كان لنا هذا الحوار مع مدربة الغوص «هبة القبندي»
الكويتية التي تدرب على يديها العديد من الغواصين
والغواصات.

قد تكون شاهدت أفلاماً وصوراً لعالم ما تحت
الماء، ولكن رؤيتك ستختلف إن كنت أنت الغواص؛
لأنك سوف تشاهد المخلوقات المائية بجمالها
الخلاب، وتتعرف على أنواع متعددة من الحياة
الفطرية.
الغوص فنٌ ومنتعة، وكي يكون غوصك آمناً فيجب



هبة القبندي



خبيرة الغوص الكويتية «هبة القبندي»:

غوص فن و متعة

العملية، كما يوجد عدة دورات أخرى مثل دورة الإسعافات الأولية والانقاذ والتصوير والغوص الليلي والغوص العميق والصيد ودورة سيد الغواصين، وغيرها من الدورات التخصصية التي تجعل من الشخص غواصاً ماهراً ومحترفاً، ويتوفر له الأمان أثناء ممارسة هذه الرياضة، وعند إتمام هذه الدورات بنجاح يحصل على شهادة ورخصة معترف بها عالمياً تسمح له بالغوص.

● ماذا عن برنامج «اكتشاف الغوص»؟

– هذا البرنامج يكون لمن يريد تجربة الغوص، وليس لديه رخصة، ويكون في مكان غير عميق، ويكون معه مدرب، ويطبق مع الأفراد في بعض المناطق السياحية الخاصة بالغوص كشرم الشيخ والغردقة وأستراليا، وأوروبا بها بحيرات والمكسيك وجنوب آسيا.

● ما المدة الزمنية لكل دورة تقريباً؟

– «دورة المبتدئ» تكون لمدة أسبوع، وهناك دورات متقدمة يكون

● قبل الحديث في تفاصيل عن الغوص أودّ أن أعرف ما هي المتعة فيه؟

– إن الغوص يعطيك الفرصة للتعرف على جزء لا يتجزأ من العلم مغمور بالمياه، فيه الجمال البديع الخلاب، وفيه الكثير من الإثارة والمغامرات والمتعة، إضافة إلى المعرفة بالعلوم الطبيعية من خلال تعلمك دورة الغوص.

● هل لنا أن نتعرف على دورات الغوص؟

– كي نكتشف العالم المغمور تحت الماء، فإن ذلك يحتاج منّا تعلم مهارات معينة إلى درجة إتقانها، إضافة إلى المعرفة بعلومه الخاصة لتساعدك على الاكتشاف، ولذلك فإن المتدرب لا بد أن يخوض «دورة المبتدئ»، وتشتمل على محاضرات نظرية عن الغوص وعلومه، ثم يكون هناك تدريب عملي في حمام السباحة، وبعد ذلك نبدأ في النزول إلى البحر، وهي مرحلة مهمة لتطبيق العلوم النظرية والتدريبات



الغوصة، وإن استعمال قائمة مسجل بها كل اللوازم، أما في حال حصول أي مشكلة مثل الشعور بالتعب أثناء الدخول أو الخروج فارم حزام الأوزان.

● ما المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الغواص؟

– ما دام الغواص يتبع التعليمات والشروط التي وضعتها منظمة «ناوي»، وهي المنظمة التابعين لها، أما عن المشاكل التي تواجه الغواص مثل أن يتعلق بخيط الحداقة «صيادي السمك» إذا دخل في شبك الصيد أو إذا دخل ماء في نظارته أثناء الغوص، وأحياناً يسقط من الغواص منظم الهواء الخاص به، وأيضا يمكن أن يحدث شد عضلي في قدم الغواص، وهو تحت الماء.. وغيرها، وهذه المشاكل كلها ندرّب الغواص على كيفية حلها والتعامل معها.

● ما المسافة المسموح فيها بالغوص؟

– غير مسموح للغواص تعدي مسافة 40 متراً إلا إذا كان غواص فني، وهذا النوع من الغواصين يكونون متدربين على هذا النوع من الغوص، وليس كل غواص يتعدى هذه المسافة، وهذه المسافة غير موجودة في الكويت وأقصى مسافة في الكويت هي 15 متراً.

● ماذا تعلمت من الغوص؟

– تعلمت الصبر، وهو من أهم الصفات وأيضاً سلوك ضبط النفس وحسن التصرف والتروي في كل الأمور.

● بمّ تشعرين في كل مرة تغوصين فيها؟

– يتملكني الفضول لمعرفة خلق الله تحت الماء، وأشعر في البداية برهبة هذه الأعماق المليئة بالأسرار، ثم يتاح لي الإحساس بالمتعة والهدوء وممارسة رياضة الاسترخاء.

● ما أبرز الأماكن التي غصت فيها؟

– غصت في موقع في لبنان بمدينة «صور»، وكان في وسط هذا البحر منع مياه حلوة، وقد شاهدت الاختلاف في الكثافة في المياه بين الماء المالح والماء العذب، كما أنني أزلت منظم الهواء وشربت من الماء العذب البارد، وكان هناك مكان فيه ماء ساخن.

● أين تغوصين في الكويت؟

– جزيرة كبر وجزيرة قاروه وقطعة عريفجان وصخرة تيلر ومحميات جابر وقطعة بنيدر، وهذا المكان فيه مرجان وأسماك ومسموح بالغوص فيه.

● هل هناك أوقات معينة من العام يفضل الغوص خلالها؟

– الغوص في الكويت غالباً يكون في الصيف، ولكن رحلاتنا الخارجية نفضلها في الشتاء.

مدتها أربعة أيام، وحتى ينتهي المتدرب من الدورة، ويكمل فيما بعدها، لا بد من التأكد من استيعابه لكل المهارات، وأن يكون لديه عدد معين من الغوصات، لذلك نجد أشخاص يأخذون أول دورة ثم يكتسبون الخبرة في الماء جيداً، ثم يكملون ما يليها من دورات.

● نشاهد لديك صوراً لفتيات وشباب يتعلمون الغوص... فما تعليقك عليها؟

– يمكن أن نقول: إن تعلم الغوص أصبح موضة بين الشباب من الجنسين حتى يستطيعوا الغوص في الأماكن السياحية، سواء في الكويت أو خارجها، فالأمور الآن تختلف عن قبل، فالفتيات يقبلن على تعلم الغوص، ومنهن من ترغب في أن تصبح مدربة أيضاً.

● هل هناك شروط لتعلم الغوص؟

– من الضروري أن يكون الشخص عنده دراية بالسباحة، كما أنه من المهم أن يجتاز الفحص الطبي، وذلك للتأكد من خلوه من مرض السكري وأمراض التنفس وأمراض الأعصاب، وأيضا ليس من الضروري أن يكون الشخص جريئاً، ولكن من المهم أن يكون قادراً على كسر حاجز الخوف الذي يجعله مغامراً.

● هل هناك عمر محدد لممارسة الغوص؟

– لا، ولكن نبدأ في تعليم الغوص لمن أتم عشر سنوات، ويمكن الاستمتاع بممارسة الغوص إذا ما لم يعان الفرد من مرض أو أن تكون هناك إصابة تمنعه من الغوص.

● ما أفضل الأوقات للغوص؟

– أفضل وقت للغوص هو الصباح الباكر، حيث يكون البحر هادئاً، أما إذا كانت حالة الجو سيئة مثل وجود هواء أو موج أو هناك سحب قادمة من بعيد فلا يفضل الغوص.

● ما هي معدات الغوص؟

– النظارة «الماسك» وبدلة الغوص والسنوركل «أنبوب التنفس» والزعانف والجاكيت الذي نحمل فيها منظم الهواء وسليندر الهواء والحزام الذي نحمل فيه الأوزان.

● بمّ تنصحين الغواصين المبتدئين في الغوص؟

– التخطيط الجيد للغواص يؤدي إلى نجاح الغوصة.

– اختيار رفيق الغوصة.

– تحديد هدفك من الغوص.

– اختر بعناية موقع الغوص ثم حدد أفضل أوقات الغوص، وكن مستعداً للغوص، وذلك بالإعداد وتجهيز المعدات الكاملة، ودائماً استعمل قائمة المعدات لتتجنب أن تنسى قطعة من المعدات تلغي لك